لماذا؟

لعله البيات الشتوي هذا الذي اصاب المسرح في الضفة الغربية . . . هذا ما حدثت نفسي به وانا استرجع الاعمال المسرحية التي كانت تعرض في مثل هذا الموسم من الاعوام الماضية . . . .

قد تكون من الاهمية بمكان أن نحرص على استمرار العمل في المسرح وعلاقه مرتبطا بالجمهور . . ذلك ان هذا الارتباط وحده هو وشحه الحياة وشريان الدم الذي يمدي عقول شبابنا العاملين في المسرح ، قد يعلل البعض بالظروف والاوضاع وما الى ذلك من اسباب ربما كانت وجيهة ومقنعه . . . ولكن وكما يقال فان لكل مقام مقال ، ولكل ظرف حواله ، وقديما كتب برخت مقالته المشهورة عن " خمس وسائل لقول الحقيقه" .

يحب أن يبقى ارتباط المسرح بالجمهور ، رغم كل الظروف والمعوقات هذا اذا اعتبرنا ان الظروف والمعوقات الحالية تزيد في حجمها وثقلها عما كانت عليه دائما كان لنا مسرحنا . فهل يكفي أن نبقى جامدين نلعن الظروف والمعوقات ونتحول الى مجموعه من السلبسن البكاء؟؟؟ ان شمعة صغيرة واحدة خير من السباب على الظلمات . .

وبعد ، لماذا لا يتواصل مسرحنا مقالة برخت علهم يحدون طريقه من طرقه الكثيرة للتواصل مع جمهورهم ؟

نعم . لماذا؟

أيوب صابر

مجلات الحائط الجامعية

مع بدايه الفصل الدراسي الثاني في جامعة بيت لحم تستعد اللجان المختصه بتحرير مجلات الحائط الاربعه لاصدار العدد الاول لكل مجله وقد ازدادت المواضيع التي تعالج قضايا الطلبة بشكل ملحوظ، كما صرح بذلك احد الطلبة المسؤولين واضاف سنوجد بعض الزوايا الثابتة في كل مجلة لمثل هذه القضايا الطلابية.

قصة قصيرة جدا

في المعهد

بقلم ابراهيم جوهر

الاهداء : الى طلبة الجامعة الاردنية نازحي الزهور وسط العتمة . . !

طلال الاشجار في ساحة المعهد لا تحمل رائحة الدفء ولا طعم الراحة، جوها متوتر . مخلوط بالكراهية المغمسة بالحقد .

بوابة ساحة المعهد الرئيسية تغذى مصراعيها بنهر السيارات المتدفقة بغوص عميقة ضاربة اوتارها بنغم مزعج مقيت . رواد حانبي الشارع يتقافزون مندفعين لينأموا مرتاحي البال وسط الاصوات المتعالية . . والشارع يقتحم باب المعهد بشراسة، بين الرواد تفور مشاعر الحقد والغاظ معتمة بلون الليل التشريني وحجم الجراد الصحراوي . . تتكاثف الانفاس متحشرجة . . صارخة . . متقطعة . . تتلعثم الكلمات . . تمتد، تصطدم . . كالصوان في الصيف : تؤذي السمع وتعشي البصر . .

ـ دارنا لن تكون الا لنا . .

ـ لسنا محتلين . .

وتمضي الكلمات . . .

تتنفس الكراهية بدل الزيتون في ساحة المعهد . . تثمر دما يحتي وجوه الطلبة . . فيندفع حشد كبير . . يكبر الحشد . . يتنامى وسط الحديقة المزروعة بالسم والكراهية، تدوس العساكر قطاعات الحشد الغاضب . . تنتزعه من بين ظلال الشجر المكهربة . . الموحلة . . ذات الحروف المنتفخة . . وحديث يدور على عجل وسط ارتطام الاجسام الصلبة :

ـ متى حضرت الى هنا؟

ـ اسكت . . تابع . .

وفجأة :

ـ عباس . . انتبه . . انهم يحاصرونك . . اقدم . . هات يدك . . بلتلا . .

غيوم الحزن تنتشر في الفضاء ولا تسير كعادتها . تدوم متشبثة بالفضاء . . تمطر الحقد وتزهر الدم . . وشد عباس بيد زميله . . بينما سيارة "السلام الملكي" تبتلع ارض الشارع . . والدم يطرطش جسمها بلون غامق . . ليبشر بلون صباغ جديد يغسل كل جسم مزيف . .

بقلم د. نوال السعداوي :

حياتي ـ الغوص في اعماق المجتمع المصري

بقلم أسامة محيي الدين عيسى

(نوال السعداوي : امراة عند نقطة الصفر ، ١١٦ صفحات من الحجم الصغير ، منشورات ملاح الدين : القدس ، نيسان ١٩٧٩) .

تتخطى الدكتورة نوال السعداوي في رواياتها (امراة عند نقطة الصفر) سطحية التصوير الفوتغرافي للواقع ، لتغوص في اعماق المجتمع المصري ، ناهية في ذلك "الواقعية الاشتراكية" القادرة على استلهام الواقع بجميع متناقضاته ، وهذا ، ساعدها على رصد الخلفية الاجتماعية لبطلة الرواية الموسم "فردوس" .

نتعرف في المقدمة على محور الرواية (فردوس) ، نعرف انها "حقيقة من لحم ودم" .. "حكم عليها بالاعدام لانها قتلت رجلا" .

ومن خلال تسلسل احداث الرواية نتعرف على شخصياتها ونعيش معهم عن قرب ، نتعرف على محمدين ، والدة فردوس ، بيومي ، شريفة ، اقبال .. ونتعرف ايضا على ابي فردوس ضحية النظام القائم ، ، اطفاله كثيرون كالكتاكيت "يتزايدون بسرعة في الربيع" .

"وفي الشتاء يرتجفون ويسقط عنهم ريشهم" اما في الصيف "فيسهلون وينحلون ثم يموتون واحدا وراء الاخر ص ٢٢ ، وحين تموت البنت ياكل عشاءه وينام كالعادة وحين يموت الولد يضرب زوجته وينام بعد ان يتعشى .

× ابراهيم : الرجل الثوري ، الامل المرجو بالنسبة لفردوس ، الوحيد الذي احبته ، فجأة : تعرف "فردوس" انه خطب ابنة صاحب الشركة ، ولذلك فانه سيصعد سلم المناصب بسرعة ، وبعد اربع سنوات من زواجه التقت معه صدفة ، فطلب ان يأتي اليها ، ولكنها رفضت وبعد عدة سنوات ، الح في الاتيان "وحين اوشك ان ينصرف من بيتي دون ان يدفع شيئا قلت له : نسيت ان تدفع الثمن ، واخرج محفظة نقوده بيد مرتعشة ، وناولني ورقة ذات العشرة جنيهات لكني قلت له : الثمن عشرون جنيها لا يقل وقد يزيد وارتعشت يده مرة اخرى وهو يخرج ورقة من ذات العشرة جنيهات واكتشفت انه حين احبني لم يحبني وانما كان ياتيني كل ليلة لانه لم يكن يدفع شيئا" ص ٩٨ ، وهذا ليس بالغريب على البرجوازية الصغيرة .

تقسم الرواية الى ثلاثة اقسام المقدمة ، الرواية والخاتمة ، ولو اندمجت المقدمة مع الخاتمة لازداد عنصر التشويق .

كلمة اخيرة :

اذا افترضنا عدم الشمولية في العمل الادبي ـ احيانا كثيرة ـ فان هذه الرواية تسجل اضافة نوعية الى المواضيع التي تبحث في المرأة ، ابتعدت فيها الكاتبة عن التقليدية التي نلمسها في روايات اللهو العربية . والسطور المتواضعة ـ هذه لاتتسع لاكثر من التعريف بالرواية .

عدد جديد من "الشراع"

صدر عدد جديد من مجلة "الشراع" التي يقتصر توزيعها على منطقة القدس وقطاع غزة، متضمنا مجموعة مقالات ومعالجات وابحاث اضافة الى الابواب والروايا الثابتة في المجلة

هل تموت أغاني العمل؟

بقلم ابراهيم الحاج حسين

عن منشورات صلاح الدين ـ القدس صدر مؤخرا كتاب قيم للشاعر والباحث علي الخليلي بعنوان "اغاني العمل والعمال في فلسطين" ينطلق الباحث في بحثه من اهمية دور الطبقة العاملة في صنع الحياة، حيث عبر اهداء الكتاب عن ذلك "الى الايدي الخشنة التي تصنع الحياة" . .

في محاولته لتلمس "الجذور الفولكلورية للعمال الفلسطينيين من خلال اغانيهم" . . وفق علي الخليلي في مسعاه وان لم تكن تلك "المحاولة المتواضعة" كما تمنينا، ولقد اثبت الخليلي بهذا البحث الجديد انه ممن يستطيعون متابعة الدراسة الجادة في هذا الموضوع الذي يفتقر الى دارسين جادين حقيقيين لا يهتزون فيقعون مع اول هبة ريح . . وفي مقدمة البحث يعترف الباحث بصعوبة اخراج البحث متكاملا دون اي انتقاص نتيجة للامكانات المحدودة والعملية الشاقة في جمع وتدوين مواد البحث . . حتى انه في النهاية لا يطمح الى اكثر من ان تكون دراسته تلك " . . محاولة متواضعة لالقاء الضوء على هذا القاموس العمالي الفولكلوري الكبير" . . ولقد وفق الباحث في مأربه هذا . . ولكننا تمنينا من قلمه الجاد لو تريث اكثر ليكون البحث مرجعا بحق ، ولعل طموحنا هذا نابع من ثقتنا بامكانية تحقيق ذلك ـ لو لم يكن الباحث متسرعا بعض الشيء ، خصوصا وانه الوحيد ـ لغاية الان ـ الذي يستطيع الكتابة في هذا المجال الهام باسلوب علمي رصين . .

يقع البحث في ثمانية فصول هي على التوالي : مدخل الى الاغنية الشعبية . . في البدء كانت اليد الخشنة . . اغاني الارض . . اغاني البنائين . . اغاني الصيادين، اغاني الحرفيين . . اغاني المرأة . . والفصل الثامن بعنوان "هل تموت اغاني العمل؟" ومع ان الكتابة حول اي كتاب لا تغني عن قراءته بقدر ما تكون مترجمة لبعض نصوصه معرقة لبعض فصوله، فانني هنا لن اطمح الى اكثر من التعريف بالحقيقة التي توصل اليها الباحث حول اغاني العمل. فهل تموت اغاني العمل؟؟ سؤال يطرحه الباحث ويقدم في الاجابة عنه ذاكرا انقراض بعض الفئات الحرفية كالحطابين مثلا حيث انقرضت مهنتهم من حيث الانتشار والعناصر التي تزاولها لتتحول الى المرأة مضافة الى واجباتها البيتية، ولكن الاغنية ذاتها بتحول "حرفة التحطيب الجذرى لم يلغ الاغنية الشعبية التي تتحدث عن المرأة الحطابة" وهذا يعني ان اغنية العمل ذاتها "قادرة على التحول والتطور، دون ان تتعرض للموت الفعلي" . ان "موت اغنية العمل غير وارد . بقدر ما تصبح المسالة هي قدرة الحركة التقدمية على استخدام الوعي الطبقي والنضالي الجديد في الحاننا الفولكلورية المتجذرة في الوجدان الشعبي" ص١٦٤ .

في كتابه "الاشتراكية والفن"، يؤكد آرنست فيشر على اهمية الفن الشعبي وتميزه في الاستجابة للصراعات الطبقية منذ عهود العبودية والاقطاع، حتى الراسمالية، ولكنه ينفي هذه الحقيقة، منطلقا من رجعية هذا الفن، في نهاية بحثه . وبالمقابل يقف الخليلي في كتابه مؤكدا استمرارية حياة هذا الفن ولكن باشكال متطورة غير جامدة تبعا للتطور والتغير الطارئين على ذات المهنة . وتحت اي ظرف كان فان الاغنية لن تموت . . هذا ما يتوصل اليه الباحث في نهاية بحثه، مستشهدا على تطور الاغنية واستمرارها باغانينا الفلسطينية التي انطلقت بعد عام ١٩٦٧ جامعة بين المضمون الثوري الجديد واللحن الفولكلوري . .

الأم

مسرحية خالدة جديرة بالقراءة والتمثيل

صدر عن منشورات صلاح الدين ضمن برنامجها الفصلي الثاني كتاب يعتبر وبحق قمة في المسرح العالمي بشكل عام والاشتراكي بشكل خاص. انها احدى اعمدة المسرح الثوري وهي مسرحية الام عن قصة الكاتب الذي يعد بحق مربّ لاجيال عديدة من الكتاب الثوريين وهو مكسيم غوركي .

قصة المسرحية بساطة هي قصة ام تدعى بيلاجي فلاسوفا كانت تعيش ببساطة وجهل لا تعرف معنى لكل هذه الشرور والمآسي ومجاعات العمال واضطهادهم سوى انها احدى الكوارث الطبيعية التي لا حل لها وانها لغز مجهول ولها ولد وحيد يدعى بافل فلاسوف وقد فقدت الام زوجها الذي كان عاملا ناقما يائسا في حادث فقي لها انسها النحيف سبب . ولد العداء وبكون ان يصبح الولد ثوريا بلشفيا ويسار كل الملاشفة باحسن الصفات الخلقية من التواضع والاهتمام بمشاكل الناس والبحث عن حل لها اضافة الى الثقافة الواسعة واكتساب حب الجميع من حوله وتكون امه اكثر المتاثرين بصفاته وتحبه كام وتحبه ايضا كرجل نشيط ثوري . ويبدأ بافل بمساعدة اصدقاء له بلاشقة يحبونه ويحبهم . ويبدأ بتوضيح اسباب الشقاء لامه ويفسر لها ما يستعصي عليها من الغاز ولكن الام للان لا تستوعب الكثير مما يقول ولكنها تفهمه فهما عاطفيا، ويطلب من بافل توزيع منشورات ثورية وتكون المهمة صعبة فتقوم الام بتلك المهمة حرصا على سلامة ابنها وتذهب لبيع خضروات في المصنع وتلف الخضروات بالمناشير فتصل الى ايدي العمال فيثورون وتحقق المناشير اهدافها . .

وبعد ذلك يسجن بافل وينفى بعض رفاقه وتبرز مشكلة الاتصال مع الفلاحين فتحلها فلاسوفا ، وهنا تتمرس في النضال وتصبح اما ثائرة بحق . . وبموت بافل وتستمر الام في الثورة ، وستنهي المسرحية باضراب .

ان مسرحية الام وقصه الام الاصليه هما كنز ومنارة لكل مناضل ويجب عليه ان يتزود بهما ويقراهما اكثر من مرة فان فيهما الكثير من القوة . . والجزالة . التي تمد المناضلين الشبان والمبتدئين بطول النفس وشدة العزيمة بدلا من المغامرة والطيش والنفس القصير

تحتل الكتب والتعريف بها ومناقشتها مكانة هامة وضرورية في اوساط العلم والثقافة وقد بدا الاهتمام بتحليل الكتب وابداء الراي حول مضمونها واسلوبها الفني، ياخذ موقعه في حركتنا الثقافية المحلية. وانطلاقا من ذلك بدأت تكثر الدراسات "المتواضعة" التي تصلنا حول بعض الكتب الصادرة حديثا . . ونلتقي اليوم مع دراسة اخرى على هذه الطريق آملين مراعاة العمق والشمولية في الدراسات القادمة من جميع اصدقائنا . .

الطليعة

وبرينا بريخت اهمية المنشور الصغير واهمية الشعار الثوري والعمل السياسي بين الجماهير فهو يثمر ثمرة ضخمة حدا وهي الثورة . فبدون الاوراق والاغصان والساق والجذور لا توجد ثمار وهكذا لا ثورة ناجحة بدون عمل سياسي حاد وطويل وبلا كلل فمن اهم الصفات التي يبينها بريخت للثوري هي طول النفس والمرونة والعمل بلا كلل ومعرفة العمل المناسب في الوقت المناسب فيضرب في الوقت المناسب وينسحب في الوقت المناسب .

وقد قدم للمسرحية الكاتب الالماني الديمقراطي "كيثه روليكه فايلر" وقال ان بريخت حيث اخرج المسرحية في المانيا الديمقراطية سنة ١٩٥١ كان التناقض الرئيسي للمسرحية هو الصراع الطبقي بين البرجوازيين والبروليتاريا محللا لصالح البروليتاريا لهذا عرض بريخت افلاما وثائقية عن انتصار الثورة الاشتراكية في بعض البلدان وهذا ما اعطى المسرحية ثقلا وزخما جبارين .

هذا قليل من كثير عن "الام" وهو لا يغني عن قراءة الكتاب واقتنائه لانه كنز لا يثمن .

يوسف الطميزي
قرية دنا / الخليل